

مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية | (51) الإبهام

قضايا وتنبيهات مهمة في تفسير القرآن بالسنة

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اما بعد. كنا في المرة الماضية نذكر الانواع الداخلة تحت تفسير القرآن بالقرآن. وذكرنا جملة منها في الاجمال وهو من جهة الابهام وكان من الانواع الابهام في اسم جنس مجموع والابهام في اسم جنس مفرد - 00:00:00

الابهام في اسم جمع وذكرت لكم قبل بان اسم الجنس والجنس انهم يضطربون في بيان معناه اضطرابا كثيرا. ولا يكاد يتفق هؤلاء على معنى من هذه المعاني وعلى كل حال مع اختلافهم في معناه فهو يختلف ايضا بحسب المطلقين له. فهو يطلق باعتبارات ايضا مختلفة. فضلا - 00:00:25

عن اختلافهم في معناه فقد يطلقه الاصوليون على معنى وقد يطلقه البيانون على معنى وقد يطلقه النحات على معنى وهكذا فهذا مما يزيده اشكالا وبعضهم يجعل اسم الجمع نوعا منه - 00:00:53

وبعضهم يعرفه بتعريف يصدق على اسم الجمع عند بعضهم فهم على كل حال يختلفون في ذلك اختلافا كثيرا ولكن عند التأمل على الاقل فيما يتعلق بموضوعنا هذا الذي نحن بصدده حينما نقول - 00:01:12

الابهام في اسم جنس مجموع والابهام في اسم جنس مفرد والابهام في اسم جمع فيمكن ان نقول تقريبا للفهم بان اسم الجنس هنا في هذا الموضع هو ما ليس باسم ولا بصفة - 00:01:32

ما ليس باسم ولا صفة ويكون الجمع فيه والافراد بحسب ما عرف في اللغة والجمع هو ما يقابل ما يقابل المفرد. فاذا قلنا مثلا ابهام في اسم جنس مجموع وقلنا بان اسم الجنس هو - 00:01:49

و ما ليس بعلم ولا صفة سواء قلنا انه ما دل على الماهية او قلنا هو بمعنى النكرة او قلنا هو ما دل على الحقيقة المجردة. او قلنا انه ما دل على الماهية بمراعاة الافراد في الخارج - 00:02:08

او غير ذلك من المعاني الكثيرة التي يذكرونها تحته لكن نحن نقرب هنا فيما يتعلق بنا على الاقل في موضوعنا اه ليتناسب مع المثال فنقول اسم الجنس هنا يمكن ان نقول ما ليس بعلم ولا صفة. والجمع والافراد فيه هو باعتبار اللغة. هذا المقصود به. فاذا قلنا - 00:02:27

ابهام في اسم جنس مجموع الكلمة اسم جنس مفرد فاذا جمعت صارت كلمات فالكلمة ليست صفة وليست علما. والكلمة قد تطلق ويراد بها الكلمة الواحدة قد يراد بها كلمة ان كان ثمة عهد اريد بها كلمة معينة وقد تطلق ويراد بها الجنس - 00:02:49

الجنس نعم فعلى كل حال فتلقى ادم من ربه كلمات هذا اسم جنس مجموع جمع كلمة. والمفرد ما يقابله وتمت كلمة رب كلمة ربك ما هذه الكلمة؟ آآ مبهمة. واما آآ تقسيم اسم الجنس الى اسم جنس افرادي واسم - 00:03:13

انس جمعي فهذا مما لا يتعلق بموضوعنا الذي نحن بصدده. وانما الذي يصلح لهذا المثال الذي ذكرته لكم هو ما ذكرته الان هذا الذي بدا لي والله اعلم بعد التأمل في هذه القضية وكثرة كلام اهل العلم عليها وعلى كل حال من اراد - 00:03:36

ان ينظر في كلامهم وكثرة اضطرابهم فليُنظر في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي. وكتاب الكليات للكفوي. وايضا كتاب المنطق للشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله اللي هو اداب البحث والمناظرة الجزء الاول. وكذلك بعض شروح الالفية آآ في -

بعضها ذكرت هذه الاشياء في الهامش. نعم الفية ابن مالك شرح ابن عقيل كتاب الكتاب الذي علق عليه النجار تعليق النجار على الفية ابن مالك التوضيح والتكميل. فتجد في الهامش اشياء من هذا القبيل. وكذلك ايضا بعض المعلقين اظن طبعة اه جامعة الامام. اه -

يتكلموا على هذه وحاولوا ان يذكروا بعض الفروقات وكذلك ايضا حاشية الصبان اه وفيها كلام جيد في الفرق بين اسم الجنس واسم الجمع على كل حال لعله من احسن ما وقفت عليه. وكتب المنطق عموما وكذلك - 00:04:43

آ كتاب التعريفات وان كان الكلام فيه آ فيه نوع اكتظاظ تعريفات للجرجاني وكذلك التوقيف على مهمات ريف للمناوي وغيرها من كتب التي تعنى بالتعريفات الاصطلاحية وكتب المنطق وبعض كتب اللغة او النحو. فعلى كل حال - 00:05:00

انت افهم قضية الان انهم لا يتفقون على تعريف الشيء الثاني ان هذه المسميات تطلق باعتباريات مختلفة فقد يطلقها البيانين على معنى يطلقها النحاة على معنى ويطلقها الاصوليون على معنى وقد يطلقها بعض - 00:05:21

العلماء على معنى قصده دون ان يكون ذلك مختصا بفن من الفنون. وبالتالي فان النظر فيها ينبغي ان يراعى فيه هذا الجانب. ولعل هذا يكفي. اما بالنسبة لاسم الجمع فيمكن ان يقال فيه هو - 00:05:40

وما دل على احاده دلالة الكل على اجزائه. والغالب انه لا واحد له من لفظه مثل قوم ورهط وطائفة وجماعة وبعضهم على كل حال يجعل ذلك داخلا في اسم الجنس. آ على كل حال هذه الاشياء - 00:05:57

ليست من العلم في ظني والجهل بها لا يضر فلا عليك ان لم تفهم المراد بها لا عليك ليس عليك من بأس وليس المقصود هنا دراسة اسم الجنس ولا اسم الجمع ولا شيء انما - 00:06:13

المثال وارادت ان اوضح لكم المراد بهذا المثال فحسب. اه طيب اذا نبدأ بالخامس الان اه الخامس من تفسير القرآن بالقرآن هو تفسير لفظة فقد تكون هذه اللفظة من الالفاظ الغريبة. لفظة غريبة - 00:06:27

فتفسر بلفظة اشهر منها. فمثلا لفظة سجيل. ما معناها؟ سجيل. الله عز وجل يقول قل امطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود في قصة قوم لوط طبعا ما معنى سجيل؟ في نفس خبر اهلاك قوم لوط في موضع اخر قال الله عز وجل - 00:06:45

عليهم حجارة من طين فصارت سجيل هي كلمة غريبة قد لا نفهم معناها او كثير منا لا يفهم معناها لكن حينما يذكر الله عز وجل هذه الحادثة في موضع اخر ويعبر بدلا من كلمة سجيل لفظة الطين فان لفظة - 00:07:09

جيل يتضح معناها ففسرنا لفظة لفظة اوضح لفظة غريبة بلفظة اوضح منها فصار معنى السجيل هو الطين قد يقول قائل ما جاء في قوله في سورة الفيل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ الم يجعل كيدهم في تضليل؟ وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل. فهل - 00:07:29

جيل هنا ايضا هو الطين او لا نقول لو لم ترد في قصة قوم لوط لفظة سجيل في بعض المواضع لما اجترأنا على تفسير السجيل بالطين لمجرد الربط بين الايتين لكن ممكن نعرف هذا من خلال كتب اللغة. فهنا حينما نربط بين سورة الفيل او الاية التي في - 00:07:53

سورة الفيل وبين الاية الاخرى في قصة قوم لوط التي ذكر فيها الطين فان هذا قد لا نقطع به ونتردد في بين الايتين لكن حينما يأتي في نفس قصة قوم لوط سجيل وطين - 00:08:15

فنجزم ان السجيل هو الطين وبالتالي بلا تردد نقول السجيل المذكور في قصة الفيل هو هو الطين. عرفتم لماذا؟ اتضحت ولا لا طيب لاننا في قصة الفيل قد نقول رماهم الله عز وجل بشيء من سجيل لو ليس هو الطين هو شيء اخر الله اعلم بماذا يكون - 00:08:30

فالقستان مختلفتان نعم لكن لما كان في نفس قصة قوم لوط ذكر في موضع اخر انه رماهم بحجارة من سجيل فعندئذ نقول السجيل هو الطين وبالتالي ممكن تفسر اه اية الفيل والله اعلم نعم. وقد يكون بيان اللفظة - 00:08:48

لا يكون بلفظة اخرى سجيل طين. قد لا يكون كذلك وانما يتضح المراد بها من سياق اية اخرى من سياق اية اخرى مثل مثل ماذا؟

الله عز وجل يقول او لم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا - 00:09:08

افتقناهما. ما معنى كلمة رتقا؟ الان اللفظة الغربية التي نريد ان نفسرها نريد ان نفسر لفظة. رتقا. هل عندنا لفظة اخرى توازيها في القرآن تفسر معناها؟ الجواب لا. لكن عندنا اية اخرى سياقها يوضح المراد بقوله رتقا هنا على احد المعاني المشهورة - [00:09:29](#) في تفسيرها وهو قوله تبارك وتعالى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع السماء ذات الرجع يعني انها تمطر المطر. والارض ذات ذات الصدع اي انها تنصدع تنشق تنشق بالنبات. وهكذا - [00:09:49](#)

فنكون قد فسرنا هذه اللفظة رتقا بسياق بسياق اية اخرى ولم نفسر لفظة بلفظة تضع هذا وقد نفسر معنى بمعنى مثل يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض - [00:10:07](#)

ولا يكتمون الله حديثا. ما المقصود؟ هذا المعنى يوضحه معنى اية اخرى وهي قوله تبارك وتعالى ويقول الكافرون رؤيا ليتني كنت ترابا فهنا تمنيه ان تسوى بهم الارض ما معنى تسوى بهم الارض - [00:10:29](#)

هل المقصود انهم يدفنون او المقصود انهم يداسون حتى يستوون في الارض ما المقصود لو تسوى بهم الارض؟ يبينه معنى الالية الاخرى وهو ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. وذلك - [00:10:48](#)

كانهم اذا رأوا البهائم تقتص من بعضها ثم بعد ذلك يقال لها كوني ترابا. فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا هذا معنى لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا. فهنا فسرنا المعنى بمعنى اية اخرى. ومن ذلك ايضا - [00:11:06](#)

ان نفسر الاسلوب بالاسلوب يعني عندنا تفسير لفظة بلفظة وعندنا تفسير لفظة بسياق وعندنا تفسير معنى بمعنى وعندنا تفسير باسلوب باسلوب فمثلا في قوله تبارك وتعالى لبني اسرائيل لما امروا بدخول الارض المقدسة قيل لهم ادخلوا الباب سجدا -

[00:11:25](#)

قولوا حطة لاحظ التركيب الان ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة. ما معنى قولوا حطة ليس عندنا في القرآن شيء يفسر هذه الالفاظ. ونحن بحاجة هنا الى بيان التركيب هذا الذي نقول عنه الاسلوب - [00:11:51](#)

فهذا يبينه يوضحه يجليه اسلوب يشابهه ولكن المعنى فيه واضح. في قضية لا تتعلق بهذه القضية. قضية اخرى وفي حادثة اخرى وقصة اخرى في كتاب الله عز وجل وهي في قصة الذين اعتدوا في السبت فلما قيل للناصحين لهم - [00:12:07](#)

لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا؟ قالوا معذرة الى ربكم هذي معناها واضح ولا لا قالوا معذرة الى ربكم ان نصحنا معذرة الى ربكم. نصحنهم معذرة الى ربكم. اي لنعذر - [00:12:28](#)

لنعذر امام الله عز وجل هذا المعنى. فهذا الاسلوب واضح وهو يشابه تماما ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة. فاذا كان هذا الاسلوب لائح المعنى لا اشكال فيه وهو قوله معذرة الى ربكم اي نصحن معذرة. فهنا يكون ايش؟ المعنى ادخلوا الباب سجدا. وقولوا حطة اي

مسألة - [00:12:48](#)

هنا حطة يعني انكم ادخلوا في حال طلب منهم فعل عمل وطلب منهم قول فطلب منهم بالعمل الخضوع العملي وهو السجود وهو اجلى صور الخضوع ان يدخل في حال السجود وان يقولوا معه قولا - [00:13:13](#)

ما هو هذا القول؟ اي يقولوا مسألتنا حطة يعني حط عنا خطايانا حط عنا خطايانا فقالوا حبة في شعيرة وفي بعض الالفاظ في شعرة وفي بعضها حنطة بدل حطة فاذا - [00:13:32](#)

اتضح الاسلوب الان التركيب وان فيه مقدرا محذوفا اتضح من اين؟ من اسلوب يشابهه في موضع اخر وان كان يتعلق بقصة وحادثة اخرى الاسلوب بالاسلوب. والثامن ان يذكر الشيء في موضع - [00:13:49](#)

ان يذكر في عدة مواضع ثم يكون ذكره في بعضها مختصرا وفي بعضها مع اشياء توضحه وتبينه وهذا كثير جدا في القرآن. هذا كثير. فنبين ذلك الموجز المختصر بذلك الذي معه ما يوضحه ويبينه. ففيه بعض التفصيل وهذا له صور كثيرة جدا. منها ان يذكر -

[00:14:11](#)

شيء في موضع ثم يقع عنه سؤال وجواب في موضع اخر مما يزيده وضوحا مثل الله عز وجل قال ما بك يوم الدين. هل وضع ما هو يوم الدين؟ هنا؟ الجواب لا - [00:14:40](#)

ذكره موجزا مالك يوم الدين. في موضع اخر قال وما ادراك ما يوم الدين؟ يوم لا تملك نفس لنفس شيئا امر يومئذ لله. فلاحظ هذه

اللفظة الان او هذا هذه القضية المذكورة وهي يوم الدين ذكرت موجزة. جاء ما يوضحها عن طريق - [00:14:54](#)

والجواب في موضع اخر ما هو يوم الدين؟ وما ادراك ما يوم الدين؟ يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله. واحيانا يذكر

وقوع شيء في القرآن ثم يذكر في موضع اخر كيف وقع؟ الله عز وجل اخبرنا عن وقوع الاغراق لفرعون ومن معه - [00:15:14](#)

فقال اغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون كيف اغرقهم؟ جاء ذلك مبينا الان هذه حادثة وقعت اللي هي الاغراق اخبرنا انه وقع اغرقنا في

الزمن الماضي كيف اغرقهم؟ في موضع قال فقل نضرب بعصاك البحر. فبين كيف كان ذلك الاغراق؟ ان موسى صلى الله عليه وسلم

ضرب البحر فانفلق. فكان كل فرق - [00:15:36](#)

كالطود العظيم ثمان الله عز وجل امر موسى بمن معه ان يجتازوا ثم ويترك البحر على حاله رهوا ثم ازلف وقربهم ثم بعد ذلك

اقتحموا فاطبق عليهم البحر. وكذلك في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا - [00:16:01](#)

لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون وذكر القصة. فاذا هذه التي في سورة البقرة في قوله واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون كيف

كان هذا الاغراق جاء موضحا في كتاب الله عز وجل في هذه المواضع. ومن ذلك ايضا من الصور الداخلة تحت هذا - [00:16:21](#)

ان يذكر في موضع وقوع امر يعني طلب من غير تعرض الى كونه وقع اولاً بتنجز او بتعليق. يعني هل هذا الامر امروا به ان يفعلوه

ويمتثل فحسب او انهم يمتثلوه اذا كان كذا وكذا اذا رأوا كذا وكذا اذا حصل كذا وكذا فافعلوا كذا - [00:16:43](#)

ذكر انه امرهم بشيء ولم يذكر هل كان ذلك معلقا على امر؟ او انه امرا حاسما جازما لم يعلق بشيء من الاشياء ثم يبين في موضع اخر

ان كان قد علقه على امر اخر. فمثلا في قوله تبارك وتعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا - [00:17:06](#)

لادم فسجدوا هنا ذكر انه امر الملائكة بالسجود ولم يذكر هل كان ذلك الامر مباشرا لمجرد ما يسمع هذا الامر يمتثل في السجود او انه

ذكره معلقا على شيء اخر. في موضع اخر قال واذا قال ربك للملائكة اني خالق بشر من - [00:17:26](#)

من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فبين ان هذا الامر الذي في سورة البقرة واذا قلنا

للملائكة اسجدوا لادم وفي سورة الكهف وفي غيرها ان الله عز وجل علقه - [00:17:47](#)

على على تسويته والنفخ فيه من روحه فهذا ومما يدخل تحت ذلك ايضا ان يقع في احد المواضع طلب لامر ويبين في موضع اخر

المقصود من ذلك المطلوب الله يخبرنا عن هؤلاء المجادلين في القرآن مثلا. انهم اقترحوا اقتراحا مثلا قالوا وقالوا لولا انزل عليه ملك

- [00:18:06](#)

ماذا يريدون بهذا الملك يقاتلونه او يحرس هذا النبي او يقاتل معهم او يشهد بصدق النبي او انه هو الذي يقوم بتبليغهم والرسالة او

يشارك معه في التبليغ ماذا يريدون من هذا الملك؟ وقالوا لولا انزل عليه - [00:18:32](#)

ملك في موضع اخر بين ذلك وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق. لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا. اذا هم

يريدون ملك من اجل ملك مع هذا النبي من اجل ان يقوم بالنذارة ان يقوم بالنذارة معه. ومن الصور الداخلة - [00:18:52](#)

تحتها ان يذكر شيء في موضع ثم يذكر في موضع اخر شيء يتعلق به فيكون ذلك توضيحا له وهذا انواع منها ان يذكره في موضع

ويذكر سببه في موضع اخر - [00:19:14](#)

يقول الله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة. لماذا قست قلوبهم؟ في موضع اخر قال فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم

وجعلنا قلوبهم قاسية ففي الموضع الاخر بين لماذا قست؟ لماذا قست هذه القلوب؟ او ان يذكر شيئا ويذكر له مفعولا في موضع اخر

سواء كان - [00:19:31](#)

له مفعول واحد اوله مفعولان كقوله تبارك وتعالى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يخشى ايش؟ حذف المفعول حذف المتعلق اليس

كذلك؟ في موضع اخر؟ قال ان في ذلك لاية لمن خاف - [00:19:57](#)

عذاب الآخرة. الموضع الاول ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يعني يخشى ايش يخشى عذاب الآخرة بينه الموضع الاخر ان في ذلك لاية

لمن خاف عذاب الآخرة. فهذا مما له مفعول وفيما له اكثر من مفعول - [00:20:17](#)

كقوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون يقول الله عز وجل في الموضع الآخر فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا ايش؟ جسدا له خوار قالوا هذا الهكم واله موسى فنسي. اذا عجلا جسدا له عجلا جسدا له خوار - [00:20:35](#)

تارة يذكر الشيء في موضع ويذكر له ظرفا في موضع اخر. ويكون هذا الظرف زمانيا او مكانيا. الظرف ثمانية مثل ايش نقول الحمد لله رب العالمين. الحمد لله رب العالمين. ما ظرفه الزماني؟ ظرف الحمد؟ قال له الحمد في الاولى - [00:21:01](#)

والاخرة فالاولى والاخرة هذي من الازمان ولا لا اليس كذلك؟ فبين ان ظرف الحمد من جهة الزمان الاولى والاخرة يعني الدنيا والاخرة. واما الظرف المكاني فقال وله الحمد في السماوات - [00:21:24](#)

والارض واضح؟ اذا الحمد لله رب العالمين. ظرفه الزماني الدنيا والاخرة فهو محمود في الدنيا والاخرة وظرفه المكاني في السماوات محمود في السماوات ومحمود في الارض. ومما يدخل تحته ايضا - [00:21:40](#)

ان يذكر شيئا في موضع من غير ذكر متعلقه ثم يذكر المتعلق في موضع اخر فالله يقول وحرص المؤمنين. عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا. حرصوا المؤمنين على ايش؟ على الاكل على النوم على الشرب على - [00:21:59](#)

العلم حرظهم على اي شيء وحرص المؤمنين في الموضع الآخر قال وحرص المؤمنين على القتال. حرص المؤمنين على القتال فهنا في قوله وحرصوا المؤمنين حذف المتعلق وبينه في الموضع وبينه في الموضع الآخر ومن ذلك ان يذكر بعض حكم شيء من مخلوقاته في موضع ويذكر له حكما في موضع اخر. فاذا جمعناها - [00:22:16](#)

اجتمعت الحكم واكتملت. وهذه اظنها ذكرت في موضوع النجوم في صحيح مسلم ولا لا اي نعم فمن ذلك ان الله قال عن هذه النجوم وهو الذي جعل لكم النجوم تهتدوا بها في ظلمات البر والبحر - [00:22:44](#)

هذي في اية في اية اخرى قال ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقال في موضع اخر انا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يستمعون الى الملاء الاعلى ويقذفون من كل جانب - [00:23:01](#)

جحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب. فاذا فوائد النجوم صارت الاهتداء والزينة بحفظ السماء من استراق السمع من الشياطين فهي رجوم فهي رجوم للشياطين. فاذا جمعنا هذه الايات اتضحت الحكمة من خلق النجوم لان الله ذكر بعض - [00:23:24](#)

حكمة في موضع وذكر الباقي في مواضع اخرى ومما يدخل تحته ايضا ان يذكر امر او نهى او شرط في موضع ثم يبين في موضع اخر. هل حصل الامتثال في الامر؟ او النهي؟ وبالنسبة للشرط هل تحقق - [00:23:46](#)

فمثال الامر قولوا امنا بالله وما انزل علينا الاية والاية الاخرى وما انزل علينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط. هل تحقق ذلك او لم يتحقق هل امتثلوا الامر - [00:24:03](#)

او لم يمتثلوا يعني اهل الايمان يقول الله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. فالله امرهم ان يقولوا امنا بالله ثم بين ان ذلك تحقق - [00:24:21](#)

ووقع الامتثال وفي النهي الله قال لليهود لا تعدو في السبت. فهل امتثلوا؟ وهل التزموا هذا النهي؟ يقول الله عز وجل ولقد علمت هم الذين اعتدوا منكم في السبت فلم يحصل منهم الانتهاء. واما في الشرط فالله يقول عن الكافرين - [00:24:44](#)

ولا يزالون يقتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا. وين الشرط؟ ان استطاعوا. وهل استطاعوا؟ يقول الله عز وجل اليوم يأس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني. فبين انهم يؤسوا من من ردكم عن دينكم واعادتكم الى - [00:25:04](#)

جاهليتكم فهذا في الشرط ومما يدخل تحته ايضا ان يخبر عن شيء في موضع انه سيقع ثم يبين انه وقع بالفعل مثلا سيقول الذين اشركوا لو شاء الله اشركنا ولا اباؤهم المستقبل الان ما قالوه سيقول الذين اشركوا لو شاء الله يحتجون - [00:25:24](#)

قدر في موضع اخر قال وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء. فقالوه بالفعل ومن ذلك ايضا ان يذكر شيئا وله اوصاف مذكورة في موضع اخر من كتاب الله عز وجل. فظل الجنة. قال الله عز وجل عنه وندخلكم ظلا - [00:25:46](#)

ظليلا ثم ذكر بعض اوصاف هذا الظل في موضع اخر كلوها دائم ظلها فالظل ظل الجنة من صفاته انه مستمر دائم لا يرتفع ولا يزول كظل الدنيا فهو ظل وارف ممتد - [00:26:09](#)

لا يزول ولا يتغير ولا ينكمش وكذلك قال الله وصفه في موضع اخر قال وظل ممدود وظل ممدود فوصفه بالدوام ووصفه بي الامتداد ومن ذلك ايضا ان يذكر لفظا عاما في موضع - [00:26:28](#)

ثم يصرح في بعض المواضع بدخول بعض افراد ذلك العام فيه مسلا يقول الله عز وجل ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب في موضع من المواضع ذكر بعض افراد هذا العام مصرحا بانها منه - [00:26:49](#)

فقال والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فاذا في قوله ومن يعظم شعائر الله ما الذي يدخل تحتها ما هي بعض افراد هذه الشعائر البدن ولذلك كان تعظيم هذه البدن - [00:27:11](#)

التي تساق الى البيت كان تعظيمها من تقوى من تقوى القلوب ومن ذلك ايضا ان يذكر القصصا موجزة في موضع ثم يذكر تفصيلها في موضع اخر وهذا كثير جدا في قصة موسى وابراهيم - [00:27:30](#)

قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام فتجدها موجزة في موضع وتجدها مفصلة في موضع اخر اقرأ مثلا في سورة القمر ذكر عامة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين قص الله علينا اخبارهم في القرآن مفصلة ذكرها موجزة - [00:27:48](#)

واحدة تلو الاخرى ثم تجد هذه القصص مفصلة في مثل سورة الاعراف وفي عدد من سور القرآن اه هذا واضحهن ولا اشكال ولا اشكال في هذه عشرة انواع داخلية تحت ايش - [00:28:08](#)

تحت الشيء الذي يذكر في موضع ثم يذكر في موضع اخر شيء يتعلق به. يدخل تحت هذه النقطة كم عشرة انواع وهذه النقطة اصلا هي داخلية تحت ايش تحت النوع الثامن وهو ان يذكر - [00:28:27](#)

الشيء في اكثر من موضع ويكون ذكره في بعضها موجزا وفي الاخر مع شيء يوضحه في بين الموجز بالمفصل هذا الف وباء وجيم ودال ها وهاء تحتها عشرة انواع هي التي سردتها انفا - [00:28:47](#)

وظح الترابط الان ثم بعد ذلك ننتقل الى تعداد الانواع الداخلية تحت تفسير القرآن بالقرآن سنقول نحن ذكرنا كم ثمانية البس كذلك؟ التاسع جمع القراءات المتواترة الثابتة او القراءات الاحادية التي صح سندها. فنجمع هذه القراءات - [00:29:07](#)

ثم نفسر بعضها ببعض فتارة نعرف اوصافا متعددة لهذا الشيء. وتارة نعرف احكاما متعددة له. فمثلا في قوله تبارك وتعالى فالمثال الذي ذكرناه قبل وهو قوله تبارك وتعالى في سورة الكهف - [00:29:30](#)

وجدها تغرب في عين حمية وفي الموضع الاخر وجدها تغرب في عين حامية فصار لنا كم وصفة انها حامية وانها متغيرة ومنتنة بهذه العين وتارة نخرج باحكام كما مر في قوله تبارك وتعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن الى اخره - [00:29:51](#)

وكذلك في قوله وكذلك في قوله تبارك وتعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير نعم فتجتمع لك معاني كثيرة جدا القتل قد يكون واقعا على الجماعات الكثيرة اللي مع النبي الاتباع الكثير - [00:30:16](#)

قد يكون واقعا على النبي وهم في كل حالة من هذه الحالات الذين بقوا على قيد الحياة فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين. وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على - [00:30:38](#)

فالقوم الكافرين نعم فسواء قتل نبيهم او قتل طوائف كثيرة جدا من اخوانه كل ذلك لا يؤثر لا يؤثر فيهم ولا يفت في اعظائه والعاشر هو الجمع بينما يتوهم انه مختلف من نصوص القرآن - [00:30:59](#)

وقد مضى بعض المناسبات بعض امثله من ذلك حينما يذكر الله عز وجل انه انه لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان في موضع اخر يقول وقفوههم انهم مسؤولون فتجمع هذه الايات ويتبين المراد انهم لا يسألون سؤال استعتاب - [00:31:22](#)

او انهم مع انهم يسألون سؤال تبكيت او انهم لا يسألون في موطن ثم يسألون في موطن اخر وكذلك فيما سبق في قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة تعرج الملائكة والروح اليه - [00:31:43](#)

في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما هذه الايام فاذا جمعت تبين ان هذا اليوم المراد به كذا وهذا اليوم المراد به كذا وهذا اليوم المراد به كذا وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون. وهكذا في سائر المواطن التي يظن انها - [00:32:00](#)

انها مختلفة اه هذا بعض ما يتعلق بتفسير القرآن بالقرآن. فسرنا الان كلمة رتقا فهذه كلمة غريبة فسرناها اسلوب اية اخرى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدا. فمعنى رتقا ان السماء كانت لا تمطر - [00:32:23](#)

والارض كانت لا تثبت ففتق الله السماء بالمطر وشق الارض بالنبات. والسماء ذات الرجع والارض ذات الصنع اولم يرى الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فتقسمهما بايش؟ فتق هذه بالمطر وهذه بالنبات - [00:32:45](#)

والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدا هذا احد المعاني المشهورة للسلف في تفسيره طبعاً هذا المعنى لا يعجب اصحاب الاعجاز العلمي. لانه يفسد عليهم معنى اعجبهم واستحسنوه هم يقولون الارض كانت مش مع الشمس لاصقة في الشمس - [00:33:08](#)

انفصلت عنها هذا رتقا السماوات فاذا قلنا السماوات والارض هل السماء هي الشمس على اي لغة؟ السماء هي الشمس يقولون السماء هي الشمس يوم كانت لاصقة بالشمس وانفصلت الجماعة السماوات والارض كانت رتقا ورزقناهما السماء هي الشمس - [00:33:30](#)

السقف المحفوظ كانت لاصقة فيها ثم انفصلت هذا معنى اخر ذكر لكن ما هي الشمس الا على معنى اخر هم لا يؤمنون به اطلاقاً وهو ان الشمس مثلاً ملتصقة بالسماء بالسقف - [00:33:53](#)

وان القمر في محتوى السماء الدنيا ليس يسبح في الفضاء جيد وهذا يقول به بعض اهل العلم هذا لا يؤمن به اهل الفلك اطلاقاً ولا ولا يستطيعون سماعه ولا نحدثهم به. هذا المعنى لانه - [00:34:10](#)

لان عقولهم لا تحتمل والناس انما يحدثون بقدر قدر ما يقدر ما يمكن ان يتقبلوا ما يمكن ان يدخل تحت فهمهم وتصورهم ما انت بمحدث قوما حديثاً لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم - [00:34:26](#)

زيد تما نعم تفضل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال صلى الله عليه وسلم انه قال ان اعيانك ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له - [00:34:43](#)

بل قد قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله - [00:35:04](#)

ولا تكن للخائنين خصيماً وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وقال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه. وهدي ورحمة لقوم يؤمنون - [00:35:23](#)

لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه يعني السنة هذا الحديث مشهور ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج الامام احمد والترمذي - [00:35:43](#)

وابو داود وابن ماجة. نعم والسنة ايضاً تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن لا انها تتلى كما يتلى وقد استدلل الامام الشافعي وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة. ليس هذا موضوع ذلك - [00:35:58](#)

والغرض انك تطلب تفسيراً نعم يعني الامام الشافعي رحمه الله تكلم على هذه المسألة بكلام كثير بكتابه الرسالة وبين منزلة السنة من القرآن وانها توضحه وانه لا يستغنى عنها في حال من الاحوال - [00:36:17](#)

في بيان القرآن. فنحن نرجع في تفسير القرآن الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله قال لتبين للناس ما نزل اليهم. انزلنا اليك الذكر لتبين للناس فهو المبين عليه الصلاة والسلام - [00:36:32](#)

فالسنة شارحة للقرآن. نعم ولهذا قال الشافعي رحمه الله كل السنة هي شرح لكتاب الله عز وجل وهذا لا ينافي ان يكون بعض السنة فيه اشياء زائدة على ما في القرآن - [00:36:48](#)

لأنها داخلة تحت قوله تبارك وتعالى تحت عموم قوله وما اتاكم الرسول فخذوه وخبر ابن مسعود مع المرأة حينما قال لعن الله النامصات فجاءت المرأة وقالت له نعم لم اجد ذلك في كتاب الله يبين المراد - [00:37:05](#)

ولا يشكل على احد منكم ذلك انه يقول من المعلوم ان السنة قد تأتي باحكام زائدة كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم بتحريم الحمار

الاهلي وما جاء في قتل - 00:37:21

اه مثلا اه الساحر مثلا او اه ما من عمل عمل قوم لوط انه يضرب بالسيف او غير ذلك مما ورد اه في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وجود له في القرآن. فهو داخل تحت عموم قوله اذا - 00:37:35

وما اتاكم الرسول فخذوه فهو شرح وتفصيل لهذه الجملة وعلى كل حال الرسول صلى الله عليه وسلم هو اعلم الناس بالقرآن وحينما نقول يجب الرجوع الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:37:53

اه هذا امر لا اشكال فيه ولكن المقطوع به من تفسير القرآن بالسنة هو ما ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم اية مصرحا بها هذا نقطع به فهذا اذا صح سنده فلا مقال لاحد معه - 00:38:11

ما ذكرت فيه الاية يعني حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكر فيه الاية فهذا لا اشكال فيه وكذلك ما كان من قبيل التوضيح ما كان من قبيل التوضيح - 00:38:32

لبعض الاوامر القرآنية فالحاصل قد يكون بيان النبي صلى الله عليه وسلم بفعله وامتناله وتطبيقه فهذا قد يقطع بكثير من الصور الداخلة تحته انها تفسير لهذه الاية كما بين النبي صلى الله عليه وسلم صفة الحج وصفة الصلاة الله يقول اقيموا الصلاة كيف نصلي؟ صلى النبي صلى الله عليه وسلم امامهم على المنبر و - 00:38:44

وقال صلوا كما رأيتموني اصلي وكذلك في قوله واتموا الحج والعمرة مثلا واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا الى اخره كيف يحجون فبين النبي صلى الله عليه وسلم حج على راحلته صلى الله عليه وسلم وقال لهم خذوا عني مناسككم - 00:39:08

فكثير مما ورد من هدي النبي صلى الله عليه وسلم العملي هو بيان لبعض ما اجمل في كتاب الله عز وجل وحينما اقول نقطع بكثير من صورته لان بعض الصور قد لا يكون - 00:39:25

ذلك مؤكدا اي ان هذا العمل والامثال هو تفسير للاية الفلانية ما اجمل في كتاب الله عز وجل. وحينما اقول نقطع بكثير من صورته لان بعض الصور قد لا يكون - 00:39:39

ذلك مؤكدا اي ان هذا العمل والامثال هو هو تفسير للاية الفلانية قد لا يكون كذلك ويفهم المفسر انه القسم الذي الذي يفسر به القرآن من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:39:52

ويدخله الاجتهاد ولا نقطع بكثير من صورته هو ان يذكر النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ولا يتعرض فيه للاية اصلا فيأتي المفسر ويربط بين هذا الحديث وبين الاية وقد لا يكون الحديث متعلقا - 00:40:09

بالاية وليس هناك ارتباط في المعنى قد لا يكون كذلك. فيفهم المفسر ان الحديث تفسير لهذه الاية وبالتالي يفسره بها فيخطئ ومن هنا نقول بان تفسير القرآن بالسنة للاجتهاد مدخل في بعض - 00:40:28

ببعض صورته واي هذه الصور هو ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه الحديث من غير من غير تعرض للاية. فيأتي المفسر ويربط بين هذه الاية وبين هذا الحديث وقد يخطئ هذا المفسر - 00:40:48

لان الاية لا علاقة لها بالحديث كما قلنا في تفسير القرآن بالقرآن اما ما ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم الاية فهذا اذا صح سنده فيجب الوقوف عنده لكن يتنبه في هذا النوع ايضا - 00:41:03

الى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد يذكر بعض ما يدخل في المعنى العام. وقد يذكر احد الصور الداخلة تحته وهي اولى الصور واغوى الصور بالدخول في هذا المعنى او في هذه الاية - 00:41:18

ولا يعني ذلك ان معنى الاية لا يتجاوز هذا المعنى وهذا له امثلة حينما اختصم رجل خدري ورجل اخر من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم ما هو - 00:41:37

فالخدري يقول هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. والرجل من بني عمر بن عوف يقول هو مسجد قباء فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو مسجدي هذا. حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم هو مسجدي هذا. هل المقصود بذلك انه ان هذه

الاية ايضا لا تنطبق على مسجد قباء - 00:41:53

مع ان السياق فيه يمكن ان يقال والله اعلم بان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر اجل الصور الداخلة تحتها وهو مسجده صلى الله عليه وسلم فهو اولى بهذا الوصف ولا شك - [00:42:10](#)

ولكن هذا لا يعني ان يكون مسجد قباء غير داخل في هذا المعنى وهكذا في امثلة متعددة والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ - [00:42:22](#)

حين بعثه الى اليمن بما تحكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله. قال فان لم تجد قال اجتهد رأيي قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ب صدره وقال - [00:42:42](#)

الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله. اي نعم وهذا الحديث فيه كلام مشهور باهل العلم منهم من يوجد اسناده ومنهم من يضاعفه وقد اخرج الامام احمد في مسنده والترمذي وابو داود - [00:42:57](#)

واعله البخاري بالارسال وضعفه جماعة من اهل العلم على كل حال والحديث الثابت المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل معاذ الى اليمن فقال له انك تأتي قوما اهل كتاب الحديث - [00:43:14](#)

فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله هذا فيما يتعلق الان بتفسير القرآن بالسنة على كل حال يمكن ان نذكر بعض التفاصيل الداخلة تحت هذه الجملة التي ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فنقول - [00:43:27](#)

من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير القرآن ان يفسر القرآن بالقرآن احيانا والمثال هو الحديث المخرج في الصحيحين حديث ابن مسعود رضي الله عنه لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - [00:43:46](#)

فهذه الاية الان كلمة ظلم نكرة في سياق النفي والنكرة في سياق النفي تدل على العموم ففهم منها الصحابة العموم فشك ذلك عليهم وشكوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:44:05](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما قالوا اينما لم يظلم نفسه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله - [00:44:21](#)

ان الشرك لظلم عظيم. ففسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الان بي القرآن ومن الصور الداخلة تحته ايضا ان ينص على تفسير اية او لفظة وله صورتان. الاولى ان يذكر التفسير ثم يذكر الاية المفسرة - [00:44:34](#)

على كل حال مثاله ما اخرج البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس انكم محشورون الى والله حفاة عراة غرلا. ثم قال كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين - [00:44:53](#)

ثم قال الاوان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم الا وانه يجاء برجال من امتي الحديث الان يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا. قال له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:45:14](#)

ثم ذكر الاية كما بدأنا اول خلق نعيده. الان ظاهر هذه الاية ما هو؟ انه دجاج على البعث على ان الله قادر على ان يعيد الاجسام مرة اخرى لانه ابتداء خلقها. هذا سياق الاية وظاهرها. فهي احتجاج على المشركين - [00:45:31](#)

النبي صلى الله عليه وسلم هنا حملها على معنى يصلح مثالا لما ذكرته انفا من ان النبي صلى الله عليه وسلم قد يذكر معنى وليس المقصود بذلك انه ان هذا هو المعنى فقط بل اية لها معنى اخر ايضا - [00:45:49](#)

صحيح فالاية هذه هي حجة على المشركين بان من ابتدع الخلق الذين ينكرون البعث قادر على اعادتهم من جديد. ما المعنى الذي حملها عليه النبي صلى الله عليه وسلم ما هو المعنى - [00:46:04](#)

انه كما بدأنا اول خلق نعيده انهم يرجعون يوم القيامة كما ولدتهم امهاتهم من غير ثياب من غير نعال غير مختونين واضح؟ كما بدأنا اولاً يعني كما خلقه الله حينما خرج من بطن امه - [00:46:18](#)

لاحظتم المعنى فهذا مما يدخل تحت عمومها على كل حال فهنا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم التفسير ثم ذكر ثم ذكر الاية او يكون العكس اي يذكر الاية ثم يذكر التفسير - [00:46:34](#)

كما اخرج الامام مسلم من حديث عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما

استطعتم من قوة قال الا ان القوة الرمي فذكر الاية ثم ذكر تفسيرها ايضا اذا تأملت هذا المثال هذه فائدة زائدة يعني تؤكد ما سبق -
[00:46:49](#)

وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء باسلوب الحصر الا ان القوة الرمي والعرب تستعمل هذا الاسلوب وقد لا تريد به الحصر وانما تريد ذكر اقوى الصور الداخل تحته - [00:47:08](#)

فاقوى الصور الداخلة تحت القوة الرمي بجميع انواعه لكن هل قوة محصورة في الرمي الجواب لا فذكر النبي صلى الله عليه وسلم صورة من الصور الداخلة تحته مع ان الاية اعم - [00:47:20](#)

اهم من ذلك والله اعلم الثالث ان يشكل على الصحابة فهم اية فيبينها لهم. وهذا يدخل فيه بعض الامثلة التي ذكرنا قبل مثل لما اشكل عليهم المسجد الذي اسس على التقوى - [00:47:33](#)

وكذلك حينما اشكل عليهم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فبين لهم فبين لهم المراد. وكذلك في قوله تبارك وتعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر في قصة عدي بن حاتم وهكذا - [00:47:48](#)

ومن ذلك الرابع ان يرد في كلامه صلى الله عليه وسلم ما يصلح ان تفسر به الاية. وهذا النوع هو الذي قلت لكم يدخله يدخله الاجتهاد. اجتهاد المفسر وهذا له امثلة كثيرة على كل حال - [00:48:07](#)

اذا اردتم التوسع في هذه الامثلة المذكورة هنا يمكن ان تراجعوا كتاب القواعد على كل حال مثاله ما اخرج به الامام البخاري من حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا عن صلاة الوسطى - [00:48:21](#)

حتى غابت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم او اجوافهم نارا فهنا لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى ما هي اتصالات الوسطى؟ فيها خمسة اقوال. هذا الحديث يصلح ان تفسر به الصلاة الوسطى. وكما تلاحظون مثل هذا المثال واضح جدا. يمكن ان نربط - [00:48:38](#)

بين الاية وبين هذا الحديث ونحن في غاية الاطمئنان لكن في بعض الصور وبعض الامثلة ليس الامر كذلك ومن ذلك ايضا الخامس ان يسأل اصحابه عن الاية ثم يفسرها لهم او يسألهم عن شيء في الاية - [00:49:00](#)

ثم يبينه لهم ومن ذلك ما اخرج به الامام مسلم من حديث انس رضي الله عنه قال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاء ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله - [00:49:16](#)

قال انزلت علي انفا سورة فقراً بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر. ان شائك هو الابر. ثم قال اتدرون ما الكوثر؟ هذا هو الشاهد فقلنا الله ورسوله اعلم انه نهر وعدنيه ربي عز وجل. عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم -

[00:49:33](#)

القيامة. انيته عدد النجوم الحديث. فهنا سألهم ثم اجابهم. السادس ان يفصل الخلاف الواقع بين اصحابه في معنى اية ومثاله ما ذكرت من قبل في الحديث الذي اخرج به الامام احمد والترمذي - [00:49:57](#)

من حديث ابي سعيد الخدري قال اختلف رجلان او رجل من بني خضرة ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي اسس على التقوى قال الخدري هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العمري - [00:50:16](#)

هو مسجد قباء فاتي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا المسجد بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ذاك خير كثير يعني مسجد قباء - [00:50:34](#)

الصورة السابعة وهي ان يكتفي صلى الله عليه وسلم بمجرد القراءة فقط لتقرير المعنى. وقد ذكرت لكم هذه القضية عند الكلام على قضية اخرى وهي فسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن جميعا - [00:50:49](#)

او فسر ما يحتاجون اليه تذكر ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم فسر جميع القرآن محتجا بقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم - [00:51:05](#)

وقلنا لكم ان البيان يحصل احيانا بمجرد القراءة وهذا له امثلة كثيرة من ذلك ما اخرج به الامام البخاري عن عائشة رضي الله

عنها قالت لما انزلت الايات من سورة البقرة في الربا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد فقرأهن على الناس ثم - [00:51:16](#)
حرم تجارة الخمر قراها ولم يفسرها فاحيانا تكون هذه القراءة بمجردھا تكون بياناً والله تعالى اعلم. الثامن ان يتأول القرآن فيعمل
بامره مثاله ما اخرجه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا
- [00:51:38](#)

جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانه ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. فامثاله صلى الله عليه وسلم ضيقه وسنته العملية كل ذلك
يكون بياناً ايضاً يكون بياناً للقرآن اه وهنا مسألة اخرى وهي احوال السنة مع القرآن - [00:52:05](#)
اذكرها على سبيل الايجاز السنة تارة تكون مؤكدة ومبينة وتارة تأتي بحكم بحكم جديد لا وجود له في
القرآن ونستطيع ان نسمي هذه الاشياء جميعاً ان نعتبر ذلك من البيان. فالاشياء التي لا لا وجود لها في القرآن نقول هي بيان وايضاً
لعوم قوله - [00:52:27](#)

وما اتاكم الرسول فخذوه ولعموم قوله مثلاً في باب المطعومات يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث مثلاً او لعوم قوله ان هذا
القرآن يهدي للتي هي اقوم ومن هديته للتي هي اقوم انه حرم - [00:52:55](#)
لحوم الحمر الالهية وما شابه ذلك مما ورد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب الحدود اه جاء قتل الساحر وقتل اه من
فعل اه الفاحشة اه عمل قوم لوط اكرمكم الله - [00:53:14](#)
وما شابه ذلك مما ورد في السنة ولم يرد ولم يرد في القرآن الحاصل ان هذا كله داخل في البيان واما النسخ فيمكن ان يطلق عليه
بيان باعتبار انه بيان - [00:53:30](#)

لانتفاء الحكم وان هذا الحكم لا يعمل به والا فان الاصوليين عادة لا يجعلون النسخ من قبيل البيان وانما يجعلونه من قبيل قبيل
الرفع ولذلك يختلف الاصوليون في مسألة ويناقشونها دائماً في كتب اصول الفقه - [00:53:46](#)
هل النسخ هو رفع للحكم او انه بيان لانقضاء زمن التكليف والمعتزلة لهم كلام في هذه القضية لا شأن لنا به ولا حاجة اليه ولهم شبهة
تافهة ولمن تابعهم وهي ان الشيء الذي وقع واستقر كيف يقال انه ارتفع لا يمكن ان يرفع - [00:54:06](#)
فهذا الاشكال انما هو موجود في اذهانهم فقط فالله عز وجل يقول يمحوا الله ما يشاء ويثبت على حملها على هذا المعنى وفي قوله
ما ننسخ من اية او ننسها تأتي بخير منها. فالنسخ رفع - [00:54:30](#)
فنحن يمكن ان نجعله من قبيل البيان باعتبار انه بيان لرفع الحكم فنسميه بهذا الاسم من باب التوسع في الاطلاق اما الذين يجادلون
هل النسخ رفع او بيان باعتبار انه بيان لانقضاء الزمن وليس برفع فهؤلاء لهم مأخذ - [00:54:45](#)
اخر يأتي بيانه ان شاء الله في الكلام على النسخ في اصول في اصول الفقه على كل حال السنة تارة تكون مخصصة للعموم
والتخصيص لا شك انه من قبيل انه من قبيل البيان لانه يبين ان هذا العام - [00:55:04](#)

انه ليس على وجهه في العموم وانما خرج منه بعض الافراد كقوله تبارك وتعالى مثلاً في المثال السابق الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم فقله بظلم كما سبق الظلم نكرة هنا في سياق النفي والنكرة في سياق النفي تدل على العموم - [00:55:22](#)
فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ان هذا العموم غير مراد وان هذا الظلم المقصود يراد به ظلم خاص وهو وهو الشرك فهو بعض
انواع الظلم احد انواع الظلم. فبين النبي صلى الله عليه وسلم انها على اصطلاح المتأخرين من العام المراد به - [00:55:42](#)
الخصوص وعلى اصطلاح الكثير من المتقدمين او على اصطلاح المتقدمين هي من العام المخصوص الحاصل بين النبي صلى الله
عليه وسلم ان هذا العام انه ليس على وجهه وهذا له امثلة اخرى ايضاً - [00:56:03](#)
مثل ايش تخصيص القرآن بالسنة قل لا اجد فيما اوحى الي محرماً على طاعمي يطعمه. الا ان يكون ميتة او دماً فالميتة احلت لنا
ميتتان والدم ودمان اه ايضاً الثاني تقييد - [00:56:17](#)
تقييد المطلق مثلاً والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما. فاليد تطلق في اللغة الى المنكب. هذا كله يقال له يد فهل تقطع من المفصل مع
العضد او مع الذراع او تقطع من المنكب من اين تقطع هذه اليد - [00:56:34](#)

بينته السنة حيث قطع النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المفصل. مفصل الكف مع الذراع. وكذلك التعريف بالمبهم مثال ذلك ما اخرجه الامام الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما - [00:56:55](#)

ما هذا المقام ابهمه في الاية فبينه النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنها فقال هي الشفاعة. فالمقام المحمود شفاعته صلى الله عليه وسلم في اهل الموقف يحمده على ذلك الاولون - [00:57:14](#) والآخرين. ومن ذلك بيان المجمل وهذا امثله كثيرة مثل ايش؟ حينما يقول الله عز وجل اقيموا الصلاة في بينها النبي صلى الله عليه وسلم. اتوا الزكاة فيبينها النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا كله من قبيل بيان - [00:57:31](#)

المجمل ومن ذلك ايضا بيان الالفاظ كما في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. ما معنى الوسط؟ اخرج الامام البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الوسط العدل - [00:57:45](#) فبين المراد بهذه اللفظة. ومن ذلك ايضا تفصيل القصص قتل اصحاب الاخدود ما الذي حصل قصة الغلام والساحر الى اخره ففيها تفصيل لهذه القصة وكذلك في خبر موسى صلى الله عليه وسلم مع الخضر - [00:58:02](#)

فبينه النبي صلى الله عليه وسلم وفصله وما شابه ذلك من الامثلة والسابع بيان النسخ مثل نسخ التلاوة في اية الخمس رضعات بالسنة المتواترة. طبعا كان في اية تتلى وهي ان التحريم - [00:58:21](#) ان الرضاعة المحرم ما كان بخمس كان او لا عشر رضعات ثم نسخ الى خمس رضعات ثم نسخ لفظه جاء اه نسخ ذلك بالسنة المتواترة. وكذلك ايضا مثل الامثلة على كل حال - [00:58:41](#)

في نسخ السنة للقرآن اه الامثلة لا تخلو من اشكال على كل حال وليس المقصود هنا تقرير هذه المسألة وانما المقصود التوضيح فقط فمثلا في قوله تبارك وتعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين. هذه الوصية بعض العلماء يقولون نسخت بقوله صلى الله عليه - [00:59:00](#)

وسلم ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث. وهذا على كل حال المثل فيه خلاف مشهور. بعضهم يقول نسخها آيات الموارث وبعضهم يقول لم تنسخ هي في غير الوارثين. ليس المقصود هنا الكلام على مسألة - [00:59:26](#) الوصية ونسخ الوصية الى اخره انما المقصود التوضيح فقط ولا اعرف مثالا سالما عن المعارضة القوية في نسخ السنة للقرآن لكن هذا الامر لا اشكال فيه جائز لكن هل يوجد مثال - [00:59:44](#)

اه جيد وواضح سالم عن المعارضة. انا لا اعرف شيئا من ذلك نعم فكل الامثلة التي تذكر عليها اعتراضات قوية. هنا تنبيهات وقضايا لابد من معرفتها فيما يتعلق بتفسير القرآن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:59:59](#) اه فمن ذلك ان التفسير اذا عرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا حاجة الى قول من بعده. هذه قضية ينبغي ان تكون قطعية ومفروغ منها فهي من البديهيات لان بيان - [01:00:16](#)

الشارع للفاظه وتفسيره لها مقدم على اي بيان. هذا الامر الاول. الامر الثاني هو ان الفاظ الشارع محمولة على المعاني الشرعية وهذه سبق الكلام عليها في اصول الفقه فان لم يكن ثمة - [01:00:29](#) معنى شرعي فانها تحمل على المعنى العرفي واعني به عرف المخاطبين بالقرآن. الذي نزل عليهم القرآن فان لم يكن ثمة معنى شرعي فاننا نحملها على المعنى اللغوي. وسبق كلام صاحب المراقي واللفظ محمول على الشرعي. ان لم يكن فمطلق العرفي فاللغوي على الجلي - [01:00:46](#)

هذان تنبيهان وهناك امور تتعلق بهذا الاصل الاول انه ينبغي على طالب العلم ان يعرف حدود الفاظ الشارع. لان لا يدخل فيها بعض الامور التي لا تصدق عليها ولا تشملها ولان لا يحجم هذه الالفاظ - [01:01:08](#) فيخرج بعض الامور التي هي داخلة في الواقع تحتها وهي شاملة لها فيخرجها فيكون في ذلك مقصرا فيحلل ذلك مقصرا فيحلل بعض الاشياء ويحرم بعض الاشياء وهي شاملة لها فيخرجها فيكون في ذلك مقصرا فيحلل بعض الاشياء ويحرم بعض الاشياء حينما

يقول انما الخمر والميسر والانصاب هذا الاصل الاول - [01:01:29](#)

انه يقل عرفي فاللغوي على الجلي. هذان تنبيهان. وهناك امور تتعلق بهذا الاصل الاول انه ينبغي على طالب العلم ان يعرف حدود

الفاظ الشارع لان لا يدخل فيها بعض الامور - [01:01:54](#)

التي لا تصدق عليها ولا تشملها ولان لا يحجم هذه الالفاظ فيخرج بعض الامور التي هي داخلة في الواقع تحتها وهي شاملة لها فيخرجها فيكون في ذلك مقصرا فيحلل بعض الاشياء ويحرم بعض الاشياء حينما يقول انما الخمر والميسر والانصاب ما معنى

الخمر؟ قد - [01:02:10](#)

معنى الخمر فيخرج بعض صور الخمر النبيذ المسكر مثلا وقد توسع مدلول الخمر فتحرم بعض الاشياء التي التي لا تحرم فلا بد من

معرفة حدود وقد تكلم على هذه القضية ابن القيم رحمه الله في كتابه - [01:02:33](#)

بدائع الفوائد ومن ايضا الامور التي ينبغي ان يتنبه لها طالب العلم انه يجب ان تحمل الفاظ الشارع على ما كان متعارفا في عصر

نزول الوحي. لا الاعراف الحادثة ولا المصطلحات - [01:02:49](#)

الجديدة وسبق الكلام على قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يرى من اراد ان يحمل الذرة على مصطلح الجديد وهكذا فيجب ان نحمل

ذلك على اصطلاح او على عهد وعلى اه معهود من خطبوا بالقرآن - [01:03:04](#)

ومن ذلك ايضا انه ينبغي مراعاة السياق ومقتضى الحال والنظر في قرائن الكلام عند تفسير الفاظ الشارع وظم النظر الى نظيره هذا

اسأل الله عز وجل ان يبارك لنا ولكم بما سمعنا ويجعلنا واياكم هداة مهتدين - [01:03:21](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:03:37](#)